أسرة آل الأسعد ومكانتها السياسية والاجتماعية بين الأسر اللبنانية

أ. د . عكاب يوسف الركابي   الباحث: سعد عزيز كريم الحميداوي

جامعة واسط ــ كلية التربية

الملخص:

تعود نشأة اسرة ال الاسعد الى نجد التي ارتحلوا عنها باتجاه جنوبي لبنان (جبل عامل) التي كانت تحكم من قبل بشارة بن مقبل حتى عرفت ببلاد بشارة، واستطاع محمد بن هزاع ان يستلم زمام الحكم في بلاد جبل عامل واخذت المشيخة تنتقل من جيل إلى آخر في هذه الاسرة، واستطاع الامراء من آل الاسعد ان يحافظوا على كيان جبل عامل والحفاظ على هويتهم العربية الاسلامية، حتى اصبحت اسرة آل الأسعد واحدة من أهم الاسر في لبنان.

Al - Assaad family and its political and social status among Lebanese families

a. Dr . Akkab Yousef Al-Rikabi   Researcher: Saad Aziz Karim Al-Hamdawi

Abstract

The origin of the family of al-Assad to Najd, which they traveled towards the south of Lebanon (Jabal Amel), which was ruled by Bishara bin Muqbil until it was known in the country of Bishara, and was able to Mohammed bin Hazza take power in the country of Jabal Amel and took the legacy passed from generation to generation This family, and the princes of Al-Assad managed to preserve the existence of Jabal Amel and preserve their Arab Islamic identity, until it became one of the most important families in Lebanon



المقدمة:

تميز تاريخ اسرة آل الأسعد بالمواقف المشهودة واقترن اسماء ابنائها، بالكثير من المواقف السياسية الوطنية المشرفة، ومن المؤكد ان التاريخ المشرف لأسرة آل الأسعد، قد ترك اثراً كبيراً في تاريخ لبنان السياسي، لذلك لابد لنا من استعراض تاريخ اسرة آَل الاسعد والظروف التي عاشت فيها والصعوبات التي اعترت وجودها، حتى ظهورها كأسرة مهابة تزعمت بلاد جبل عامل عدة قرون، بشكل جعلها تترك مؤثراتها وثوابتها في الجنوب بصورة خاصة وفي لبنان بصورة عامة، عبر انتقال ذلك الإرث التاريخي من جيل الى آَخر، وهذا بلا شك يفيدنا في تسهيل عملية وضع ايدينا على الخطوط الرئيسية لمعرفة مكونات هذه الاسرة ومزاياها، اذ لا يخفى على المهتمين بتاريخ لبنان ان هذه الاسرة كانت واحدة من اهم الاسر في لبنان، فقد برزت منها شخصيات مرموقة كان لها دور مؤثر في تاريخ لبنان الحديث والمعاصر.

وفي ضوء تلك المتغيرات السياسية التي شهدها لبنان، من الطبيعي ان تسهم تلك التطورات في بروز بعض الشخصيات الوطنية التي اخذت على عاتقها السعي من اجل النهوض بواقع البلاد والعمل على بناء مؤسسات، بغية ايجاد نوع من الاستقلال الوطني والسيادة على ارض البلاد بعيداً عن قوى الغرب والاستعمار، فكان لأسرة آل الأسعد اللبنانية المكان البارز بين تلك القوى الداخلية التي أدت دوراً ليس بالقليل في رسم خارطة الحياة السياسية في لبنان.

أسرة آل الأسعد ومكانتها السياسية والاجتماعية بين الأسر اللبنانية

عرف الجزء الجنوبي من لبنان بجبل عامل أو بلاد بشارة نسبة الى اسرة بشارة(١)التي استوطنت المنطقة منذ حقب طويلة، ويعتقد البعض ان هذه التسمية اطلقت حديثاً، بينما جبل عامل قد عرف منذ القدم(٢)،ومع ذلك فقد امتد نفوذ اسرة بشارة في الجنوب لمدة طويلة حتى عرفت ببلاد بشارة.

استطاع بنو بشارة معتمدين على قوتهم الذاتية، بالحفاظ على نفوذهم والدفاع عن ارضهم وكيانهم السياسي، على الرغم من تعرضهم للعديد من الهجمات والمخاطر المحلية والخارجية، إلا أن ظهور الضعف في هذه الأسرة فسح المجال فيما بعد أمام إسر اخرى بالظهور على ساحة الزعامة للتنافس عليها في جبل عامل كأسرة علي الصغير ثم آل شكر(٣)وآل منكر(٤)وآل صعب(٥)وغيرهم من الاسر اللبنانية الاخرى، مما ساهم في تراجع نفوذ اسرة آل بشارة.

وفي ظل تلك الظروف وتداعيتها، ظهرت أسرة آل الأسعد في منطقة جنوبي لبنان بحدود اواخر القرن الثاني عشر، ولما كانت اصولهم ترجع الى اسرة علي الصغير الوائلية فلا غرابة، ان نجدها بدأت تأخذ دور القيادي في بلاد بشارة بالمشاركة مع بعض الاسر التي تقل عنها نفوذاً كأسرة آل منكر وال صعب(٦).

لم تكن تسمية آل الأسعد التسمية الوحيدة التي عرفت بها هذه الاسرة، بل عرفت بتسميات اخرى، حيث اورد بعض المؤرخين والعوائل الاخرى التي شاطرت آل الأسعد السكن هناك، تسميات مرادفة لها سبقت



تسميتهم هذه، منها بنو وائل وآل علي الصغير وبنو نصار وهكذا إلى أن استقر الامر في الاخير على تسميتهم بآل الاسعد[٧]،ويرجع البعض ان اصولهم من منطقة نجد، التي ارتحلوا عنها باتجاه الشمال حتى استقروا في منطقة جبل عامل، وبمرور الوقت صاروا يتمتعون بنفوذ كبير هناك حتى وصل الامر بهم الى ضم بعض المناطق لنفوذهم فامتدت ارضهم، حتى جسر القاسمية ونهر الليطاني حتى حدود الكرمل[٨].

اما عن كيفية وصول آل الأسعد الى جبل عامل، فهناك روايتان، اكدت الاولى ان الجد الاول لأسرة الأسعد محمد بن هزاع الوائلي[٩]، وهو شيخ عشيرة السوالم من قبيلة عنزه، قدم من بادية الشام في عهد صلاح الدين الايوبي مع مجموعة من قبيلته واشتبك مع بشارة بن مقبل القحطاني في حرب دامية، انتهت بانتصار بني وائل فاستولى على بلاد بشارة وحكمها وتوارث من بعده الحكم ابنائه وهكذا استمر حكمهم للبلاد لقرون عديدة[١٠].

اما الرواية الثانية، فقد ذكرت انه بعد قدوم محمد بن هزاع الوائلي وهو من رؤساء قبيلة عنزه من بادية نجد واستوطن في جبل عامل في عهد الدولة الأيوبية، وكان هذا في عهد امير الجبل بشارة بن مقبل القحطاني وعلى هذا الاساس فأن الروايتين تتفقان في ان الوائلي سكن في المنطقة في عهد الأيوبيين، والتزاماً بتقاليد العرب فأن الامير بشارة طلب استضافته، وبعد ان تعرف عليه وما سمع عنه من الكرم والشيم والشجاعة، فأتى لزيارته في بيته، ويبدو ان الامير اعجب بمنطقه ومواقفه لذلك طلب الشيخ بشارة من محمد بن هزاع ان يكون من حاشيته حيث اشترك معه بأكثر من معركة ابدى فيها بطولة فائقة، لذلك قربه منه واعتمد عليه واجلسه بقرب مجلسه ثم زوجه من احدى بناته، وبعد وفاة الامير بشارة من دون نسل استقامت امور المشيخة لمحمد بن هزاع الوائلي[١١]وهذه الرواية تختلف عن الرواية الاولى اذ انها تشير ان ابن فزاع الوائلي ألت اليه السلطة في جبل عامل بصورة سلمية في حين ان الرواية تذكر ان نفوذ الوائلي جاء على حساب سلطة بشارة بن مقبل عبر حرب دامية، ويبدو ان الرواية الثانية هي الاقرب الى الحقيقة، لأنها تنسجم والاحداث اللاحقة التي مرت بها هذه الاسرة .

اصل تسمية آل علي الصغير

تباينت الروايات التاريخية التي تناولت نسب عائلة آل الصغير في معلوماتها وتناقضت مفرداتها بخصوص الجذور الاولى لهذه العائلة، لكن على الرغم من هذا التباين والاختلاف في الرأي، لكنها كادت أن تجمع على أن هذه الاسرة انحدرت من جدهم الاكبر علي الصغير بن حسين بن احمد الوائلي، الذي توفي ولم يترك وريثاً له سوى جنين في رحم امه[١٢]،لذلك فقد الت امور العشيرة والمشيخة الى آل شكر، الذين استتب لهم الامور وباتوا يحكمون هناك بدون منازع[١٣].

وبعد مرور الزمن، وضعت زوجة حسين بن احمد الوائلي، مولوداً سمي "علي الصغير"، للتميز بينه وبين خال له يحمل الاسم نفسه يسكن اليمن حينذاك، ويبدو هذه العائلة أخذت تسميتها من هذا الطفل فسميت على اسمه بعائلة علي اَل صغير [١٤].

نشأ علي الصغير في السوالمة حتى بلغ مبلغ الشباب، حيث اطلعته والدته على ما كان عليه ابوه واجداده من شأن ولهم انصاراً يتمنون عودتهم الى المشيخة والقضاء على حكم ال شكر وتخليصهم من ظلمهم وجورهم، كما اخبرته برجلين كانا مقربين لأبيه ولهم عزة في بلادهم وباستطاعتهما مساعدته على استرداد حكم ابيه واجداده[١٥].

ويبدو ان علي الصغير تأثر بما سمعه من والدته، اذ بدأ بالاستعداد لتجهيز عدد من المقاتلين وسار بهم الى بلاده بعد ان اتصل بالموالين له داخل قبيلته وبعد هجوم مباغت تمكن من فرض السيطرة عليها[١٦].

والى جانب تلك الرواية، هناك رواية اخرى ذكرت، بأن آل شكر قاموا بقتل حسين بن احمد الوائلي وقضوا على جميع اقاربه وعملوا على قطع اثر هذه العائلة فقتلوا الشيوخ والنساء والاطفال، لكن زوجة حسين بن احمد الوائلي كانت حاملاً وكانت على درجة عالية من الفطنة والذكاء اذ عندما رأت ما أصاب اهلها من الفتك والدمار، استطاعت بعد مقتل زوجها واولادها من الهرب حتى تمكنت من الخروج من البلاد وكان لديها ولد اسمه علي قد قتل بسيوف اَل شكر، فكانت تحمل حباً شديداً لهذا الاسم وشاء القدر ان تنجب غلاما سمته علي الصغير، لأنها كانت تظن ان ولدها علي على قيد الحياة وكانت لا تناديه إلا بعلي الصغير[١٧].

عملت زوجة حسين الوائلي في احد البيوت واخذت تتقصى اخبار بلادها، وقد كبر الطفل علي وبلغ مبلغ الرجال، ويبدو ان حادثة وقعت له مع احد شباب القرية، فطلب علي الصغير من والدته أخباره عن حقيقة امره، فذكرت له ما كان عليه اَباؤه وكيف تم الفتك بهم وارشدته على عائلة من الموالين لأبيه، وقيل ان هذا الفتى قد وهبه الله القوة والعزم وأخذ يذهب الى اطراف بلاده، يترقب ويتقصى الاخبار، ثم ذهب الى انصار عائلة ابيه التي فرحت بقدومه وشجعته بعد ان اخبرهم بانه عازم على ارجاع البلاد من آل شكر، فأيدوه وابلغوه انهم رجاله وتحت امرته وان جميع البلاد يتمنون تخليصهم من ظلم آل شكر

وطغيانهم[١٨]،وتلتقي هذه الرواية مع الرواية السابقة، اذ استغل فرصة انشغال آل شكر بالأعراس والافراح وهجم مع اتباعه عليهم وهم في غفلة حتى استطاع ابادة رجالهم والفتك بهم واعاد حكم بني وائل الى بلاد بشارة[١٩].

اخذت مشايخ البلاد بعد هذه الحادثة، يلقبون بآل علي الصغير وتوطد لهم الامر في جبل عامل فحكموا البلاد لقرون عديدة توارث فيها الحكم ابناء علي الصغير وظلوا على هذا الحال لسنين طويلة[٢٠].

وفي خضم تلك المتغيرات الداخلية، عانى جبل عامل ويلات كثيرة اثر العداء القائم ضدهم منذ عهد المماليك وحتى عهد العثمانيين، إذ خضع جبل عامل لأمرة المعنيين[٢١]من جبل الدروز، وكان العثمانيون يحرضون الدروز على مهاجمة جبل عامل بين الحين والآخر في سبيل كسر شوكتهم، وقد اثبت العامليون انهم قادرون على الدفاع عن بلادهم بقيادة آل الصغير حتى استطاعوا الانتصار على العثمانيين، إلا ان هذه الاسرة دفعت ثمن هذا النصر بدم شيخها علي الصغير الذي قتل اثناء تلك المعركة[٢٢]، بعد ذلك ظهر ثائر جديد من آل علي الصغير طالباً الزعامة، يدعى مشرف بن علي الصغير الذي قاد حملة تمرد ومعارضة ضد حكم الشهابيين[٢٣]،وحدثت اكثر من واقعة اصطدم به الامير مشرف مع جيش الامير الشهابي، اذ جهز الامير بشير الشهابي عام ١٧٢٨حملة كبيرة لمحاصرة مشرف بن علي الصغير والقضاء عليه، وفعلاً استطاعت هذه الحملة، من مباغتة الامير مشرف في مكان يدعى المزيرعة او المزرعة وهي احد قرى بلاد بشارة فقبضت على مشرف وقتلت عدد كبير من أعوانه ومناصريه ثم ساقته الى الوالي العثماني قبلان باشا الذي كرم الامير الشهابي وقطع له البلاد من صفد حتى المعاملتين، واستمر بعد هذه الحادثة، الصراع بين الشهابيين والعامليين[٢٤]ومن الجدير بالذكر ان الشهابيين، لم يكن حكمهم مباشراً في جبل عامل، انما كانت مهمتهم معاونة العثمانيين فيما إذا حصل تمرد او الامتناع عن دفع الضرائب.

وفي ظل هذه الاوضاع، ظهر زعيم جديد من آل الصغير وهو ناصيف ال نصار الذي أدى دوراً كبيراً في تاريخ لبنان السياسي.

ناصيف ال نصار

على الرغم من الحملات المتتالية على جبل عامل، فضلاً عن ثورات ال علي الصغير وتمرد بعض زعمائهم، إلا ان مشايخ جبل عامل لم يستسلموا للولاة والامراء الغرباء عن بلدتهم وظلوا معارضين حتى برز فيهم زعيم جديد من آل علي الصغير هو ناصيف ال نصار الذي تولى الزعامة في عام ١٧٤٩، متخذاً منحى اخر في سياسته وتطلعاته بعيداً عن حدود جبل عامل، إذ بلغت في عهده اسرة آل علي الصغير اقصى حدود شهرتها، اذ تمكن ناصيف ال نصار توحيد مشايخ الجبل من آل منكر وآل صعب تحت رايته متخذاً من قلعة تبنين مقراً لحكومته تلك المنطقة المعروفة بأبراجها الشامخة وحصونها المنيعة(٢٥).

ودأب الزعيم الجديد ناصيف ال نصار على تجديد القلاع والحصون في مدينته، ثم جمع من حوله الزعماء والمشايخ والمقاتلين، اذ نعمت المنطقة في عهده بالأمن والعدل فارتفع اسمه وزاد صيته(٢٦)،ويمدنا القنصل الفرنسي في صيدا بصورة مهيبة عن شخصية وشجاعة الشيخ ناصيف ال نصار اذ قال: "**الشيخ الكبير الذي اشتهر بكل سورية بشجاعته**"(٢٧).

ومع قوة الزعيم الجديد ناصيف ال نصار، إلا أن جبل عامل كان يتعرض خلال النصف الاول من القرن الثامن عشر لبعض الهجمات من قبل امراء ال شهاب، ويبدو انها كانت بتحريض من الولاة العثمانيين، فضلاً عن ظهور ظاهر العمر(٢٨) كقوة جديدة في فلسطين تحاول مدة نفوذها الى جبل عامل(٢٩).

ونتيجة لظهور هذه القوة المنافسة لآل الصغير في المنطقة، فقد اندلع الخلاف مع ظاهر العمر في عام ١٧٦٦، بسبب اعتقاد العمر بأن الحروب الطويلة التي خاضها الشهابيون في جبل عامل قد ارهقتهم اقتصادياً وعسكرياً، وكانت قرية البصة التي تقع تحت نفوذ ناصيف ال نصار هي نقطة الخلاف بين الطرفين، إذ أن ظاهر العمر ضمها الى سلطانه، كونها تابعة الى فلسطين وارسل الى ناصيف ال نصار يخبره بذلك وقد ادرك العامليون الغاية من وراء ذلك، هكذا كان الرد عنيفاً من قبل ناصيف ال نصار وبعد بلوغ الرد الى ظاهر العمر، هجم على بلاد جبل عامل فتصدت له جيوش ناصيف ال نصار، وحدثت بين الطرفين معركة قوية، انتصر فيها جيش العامليون وكاد ناصيف ان يقتل ظاهر العمر بعد ان انقض عليه ووضع الرمح فوق صدره، لكنه عفا عنه(٣٠)،وبعد ان رأى ظاهر العمر القوة التي عليها جيش ناصيف ال نصار، لاسيما ان عكا التي كانت مقر حكومة العمر، قد تعرضت الى العديد من المخاطر(٣١)، ورغب العمر بالصلح فتم عقد التحالف بين الطرفين، وظهر جبل عامل طرف من الاطراف المعادية للدولة العثمانية(٣٢)، وربما كان للسماحة والشهامة التي ابداها ناصيف وعزوفه عن قتل ظاهر العمر بعد ان تمكن منه دور في هذا الصلح .

كان من الطبيعي ان يثير ذلك التحالف بين ظاهر العمر وناصيف ال نصار، مخاوف الدولة العثمانية التي أمرت واليها على صيدا عثمان باشا بالتحرك صوب بلاد جبل عامل والاعداد لمهاجمة ناصيف ال

نصار، عندها استعدت جيوش ناصيف ال نصار وحليفه الجديد ظاهر العمر وعسكرت في مقام النبي يوشع الذي دارت فيه معركة قوية بين الطرفين، انتهت بانتصار قوات جبل عامل على القوات العثمانية التي تكبدت خسائر فادحة في الارواح والمعدات[٣٣].

وبعد ان استقل علي بك الكبير في مصر عن الدولة العثمانية، بعث الى ظاهر العمر يخبره بضرورة التخلص من السيطرة العثمانية، وبعد ان جهز علي بك الكبير حملة عسكرية بقيادة محمد ابو الذهب، ادركت القيادة في جبل عامل اهمية هذا الفعل، فعملت على ارسال قواتها لمساندة قوات ابو الذهب[٣٤]،اذ توغلت الجيوش المتحالفة بقيادة ابو الذهب حتى وصلت دمشق عام ١٧٧١، فضربت الحصار على المدينة، حيث تصدت لها قوات الوالي عثمان باشا، إلا ان القوات المهاجمة، تمكنت من هزيمة الجيش العثماني لكن حدث بعد هذا النصر تطور مفاجئ، اذ ان القائد المصري الذي كان عليه اتمام الزحف باتجاه اراضي بلاد الشام فاجأ حلفاءه بقرار الانسحاب من دمشق وتسليم السلطة الى قائد قلعتها[٣٥]، وربما يكون هذا الانسحاب بعد تحقيق النصر، هو خشية ابو الذهب من تعقيد الاوضاع واستفزاز الدولة العثمانية التي لا يمكن ان تسكت عما حدث، فلابد ان تقوم بعمليات تأديبية ضدهم خشوا منها فقدان مكانتهم مما جعل ابو الذهب يغير من موقفه تجاه استمرار الحرب ضدها.

وهكذا كان هذا الانسحاب فاتحة لضرب التحالف والقضاء عليه، فبدأ الامر بظاهر وتلاه ناصيف ال نصار[٣٦]اذ جهزت الدولة العثمانية حملة عسكرية قوية لمحاصرة عكا وبدأت مدافع العثمانيين تدك عكا بعد محاصرتها عندها حاول الشيخ ظاهر العمر الفرار، إلا انه قتل في عام ١٧٧٦، بعد ان رماه احد المغاربة بطلقة في صدره عند خروجه من باب المدينة[٣٧].

بعد ان انقضى عهد ظاهر العمر وتولى احمد باشا الجزار[٣٨] ايالة صيدا عام ١٧٧٦، دانت له فلسطين بالسيطرة واستقوى امره عندها اراد الجزار ان يخضع جبل عامل الى حكمه، غير ان وجود الشيخ ناصيف النصار صاحب القوه والسلطان، كان العقبة الاكبر في تنفيذ هدفه، وهكذا اخذ الجزار بين حين والاخر يقود الجيوش على جبل عامل، لكنه لم يستطع هزيمتهم حتى تقدم الجزار في عام ١٧٨٠، بجيش كبير من الجبهة الجنوبية، زاعماً انه يريد الاجتياز نحو وادي تيم لتأديب العصاة، لكن ناصيف ال نصار ادرك قصد الجزار، فاسرع ومن معه من الخيالة الذين كان عددهم، لم يتجاوز سبع مئة فارس وكانوا يرابطون معه في حصن تبنين لمقاتلة جيش الجزار، اذ كان ناصيف وعلى الرغم من قلة جيشه بطلاً مقداماً تعود خوض المعارك وممارسة الحرب فحملته الجرأة على منازلة ذلك الجيش بفرسانه القليلة العدد دون ان ينتظر وصول باقي جيشه ودارت المعركة بين الطرفين، وخلال المعركة زلت قدم جواد ناصيف ال نصار على بلاطة في ساحة المعركة، وهنا عاجله بعض الجند بأطلاق الرصاص عليه فخر قتيلاً وتشتت جنوده[٣٩].

وفي تلك المعركة اشار بعض الشعراء الى شجاعة ناصيف ال نصار، اذ كتب الشاعر ابراهيم بن يحيى شعراً من القصيد البدوي يصف فيه شجاعة ناصيف ال نصار وبطولته اذ قال فيها:

"قتل بن نصار فيا الله من مولى شهيد بالدماء مضرج"[٤٠]

وهكذا عاش ابناء جبل عامل بعد فقدان زعيمهم ناصيف ال نصار، حالة من عدم الامن والاستقرار وكانوا ضحية الأطماع العثمانية، وكانت المؤامرات والمعارك المستمرة تحاك ضدهم، مما طبعت حياة هذه المنطقة بالتدمير والقساوة وسفك الدماء لتمهد الطريق لظهور زعيم اخر في قيادة جبل عامل.

فارس ناصيف ال نصار

تابعت جيوش الجزار بعد مقتل ناصيف ال نصار الهجوم على القلاع والحصون العاملية، وتمكنت تلك القوات من السيطرة على جبل عامل، فأحرقت القرى وهدمت المنازل، حتى اضطر بعض المشايخ من آل علي الصغير الى المغادرة من البلاد، كي لا يخضعوا لسيطرة ونفوذ الجزار بعد ان ظن الاخير بأن البلاد ستخضع له، عندما فرغت من مشايخها وفرسانها[٤١]،لكن الامور لم تستتب للجزار، فقد اخذ الشيخ فارس بن ناصيف آل نصار على عاتقه تحرير بلاده، وتمكن من شن بعض الحروب التي كانت تشبه الى حد ما حرب العصابات لعدم تكافؤ القوات بين الطرفين، ومع ذلك فقد حققت بعض النقاط الايجابية لصالحه واستمرت المقاومة على هذه الحالة حتى وفاة الجزار عام ١٨٠٤ [٤٢].

وعندما تسلم سليمان باشا الحكم ١٨٠٤-١٨١٩ في عكا بعد وفاة الجزار، اتبع سياسة مختلفة عن سابقه، حيث عرف بالعدل والانصاف، حتى انه اطلق شعار الامن والأمان لجميع المعارضين، كذلك عامل مشايخ آل علي الصغير معاملة خاصة، فقد وعدهم بالاستقلال الذاتي داخل ولايتهم وعدم ارسال الموظفين من عكا لإدارة الشؤون الداخلية في جبل عامل[٤٣]، وهذا يدل على ان الوالي سمح للعاملين بالاحتفاظ بنوع من الاستقلال المحلي.

لكن نتائج هذا التقارب بين سليمان باشا واهل جبل عامل لم تدم طويلاً، اذ عمد عبد الله باشا الذي خلف الوالي سليمان باشا، الى قلب الأمور راساً على عقب، فقد غدر الوالي الجديد بالشيخ فارس ال نصار عندما ارسل اليه بحجة التباحث معه في مواضيع خاصة بأمور الولاية، الا انه اودعه السجن ثم دس له السم ومات على اثره بعد العودة الى دياره عام ١٨٢٤[٤٤]، ورغم ذلك فإن الاتفاق بين مشايخ جبل عامل والوالي العثماني ظل سارياً حتى وصول جيوش ابراهيم باشا[٤٥] الى الشام عام ١٨٣٢، اذ أدخل جبل عامل في حكمه والحقه بأمارة الشهابية، اذ قام الشهابيون بإعطاء صورة قاتمة للحكام المصريين عن جبل عامل، لكنها ظلت بلاداً ثائرة وشعباً متمرداً بوجه الغزاة الذين حكموه بالشدة وقوة السيف، فما ان وصل المصريون الى جبل عامل حتى صبوا على ابنائه غضبهم ونكلوا بزعمائهم ثم طبقوا عليهم التجنيد الاجباري، فثار آل علي الصغير واخذوا يضربون عمال الحكومة ويباغتون الجيش نكاية بتلك المعاملة التعسفية[٤٦].



ويبدو مما تقدم، ان منطقة جبل عامل شهدت تطورات داخلية اسهمت في رسم تاريخ البلاد السياسي، اذ تعرضت الى ويلات الحروب التي عكست اثارها السلبية على طبيعة الفرد الذي كان يجد ذاته ثائراً ومتمرداً على السلطة الحاكمة، وربما يكون اختلاف المذهب الديني سبباً وراء ذلك الصدام.

ومع هذه الاحداث واحتدامها في جبل عامل، برزت شخصية اخرى من عائلة آل الصغير لا تقل منزلة عن سابقتها من الشخصيات، فقد كان لها النصيب الاوفر في تحديد ملامح تاريخ لبنان السياسي.

حمد بك آل علي الصغير

بعد وفاة فارس ناصيف آل نصار في عام ١٨٢٤، اصبح حمد بن محمود بن نصار وهو الابن الاكبر لشقيق ناصيف ال نصار زعيم الى اسرة آل الصغير[٤٧]، ويوصف الزعيم الجديد، بأنه كان فارساً شديد البأس والقوة، لكنه بقي متخفياً في دمشق طيلة مدة وجود الجيش المصري في بلاد جبل عامل، لكبر سنه الذي، لا يسمح له بقيادة الثورة الشعبية وحرب العصابات التي تتطلب الكر والفر والعيش بين الاحراش والجبال ايام طويلة، ومع ذلك فأن الرجل كان يتابع الحوادث عن كثب ويتحين الفرص لضرب الوجود المصري في بلاده، كما ان حمد بك كان يراقب الوضع الدولي وما تؤول اليه الامور، لاسيما ان الدول الاوربية قد قررت في عام ١٨٤٠، الوقوف بوجه نفوذ الوالي المصري محمد علي باشا واخذت الجيوش العثمانية بمساعدة الاسطول البريطاني، بالتقدم لاسترجاع اراضي بلاد الشام وهنا ادرك حمد بك ان الوقت قد حان لعودته والرجوع الى بلاده، وفور وصوله الى جبل عامل، اعلن الانتفاضة على الوجود المصري هناك، ثم انضم الى الجيوش العثمانية المتقدمة وعمل مع القائد العام للجيش العثماني عزت باشا، الذي عينه حاكماً عاماً لجبل عامل وشيخ مشايخ بلاد بشارة وارسل اليه قائد جيوش الحلفاء، خطاباً يأمره بالتوجه الى صفد لقطع الطريق امام جيش ابراهيم باشا، اذ استعد حمد بك مع جيشه لقطع الطريق وملاحقة الجيوش المصرية[٤٨].

وهكذا تمكن حمد بك من استرجاع امجاد ابائه، بعد ان تخلص من النفوذ المصري، لكن هذا الامر كلفه العودة لسيطرة الدولة العثمانية، لكن سرعان ما عاجلته المنية في عام ١٨٥٢ لتؤول البلاد بعده الى علي بك الأسعد[٤٩] الذي برز على مسرح الاحداث السياسية بعد ان خط هذا المسار بقوة وعزم[٥٠].

علي بك الأسعد

يعد علي بك الأسعد من امراء جبل عامل البارزين، اذ بلغ من العزة والقوة مالم يسبقه زعيم قبله بعد الشيخ ناصيف آل نصار، اذ كانت مدة وجوده تعد من العصور الذهبية في تاريخ بلاد جبل عامل، حيث ساد الامن والاستقرار في عهده وزالت ويلات الحروب ونعمت البلاد بالاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، الامر الذي ادى الى انتعاش الحركة الفكرية[٥١]في عهده، فقد كان علي بك الأسعد شاعراً مضافاً الى زعامته السياسية ومكانته الاجتماعية، لذا أجتمع حوله اهل العلم واحاط به اهل الأدب من جميع الاراضي العربية وكان الأسعد يظهر في شعره روح الشاعر العربي الفطري المتفاخر في ارث أجداده، وله قصيدة في هذا المجال يقول في مطلعها[٥٢]:

"هم القوم من عليل نــزار تمائم البيض الرقاق القواطع
وهم مهدوا من عامل كل صعبة وهم شيدوها والرماح شوارع
وهم ورثوها بالصوارم والقنا وفي همم تندك منها القوارع"[٥٣].

وفي عام ١٨٦٠ قدم الى سوريا فؤاد باشا[٥٤]،وكان يشغل يومئذ منصب وزير الخارجية في الدولة العثمانية التي ارسلته بعد حوادث الستين[٥٥]الى جبل لبنان، حيث وفد عليه الزعماء من كل انحاء جبل عامل، برئاسة علي بك الأسعد ومعهم ما يزيد عن الالف فارس من خيرة فرسان جبل عامل، فاكرمهم الوزير فؤاد باشا واثنى على طاعتهم واعطى اهتماماً خاصاً بعلي بك الاسعد، اذ عينه عضواً مستشاراً في المجلس الاعلى الذي تألف في سوريا وكانت مهمته النظر في شؤون البلاد، إلا أن الامور تغيرت فيما بعد بين فؤاد باشا وعلي الأسعد نتيجة لأدراك فؤاد باشا نفوذ علي بك الاسعد وتطلعاته الواسعة في جبل عامل، ولما كانت الدولة العثمانية قد بدأت بالإصلاح الاداري والغاء الحكم الاقطاعي، فقد اخذت تخطط للإطاحة به[٥٦].

لم يكن الامر مقتصراً على مخططات الدولة العثمانية فحسب، فقد كان للنزاع الداخلي والصراع على السلطة في منطقة جبل عامل له الاثر الكبير في تدهور مكانة علي بك الأسعد، فقد اشتد خلافه مع بعض المطالبين بالمشيخة ومنهم ابن عمه تامر بك الأسعد[٥٧]،الذي كان يمتلك مقاطعتي هونن ومرج العيون[٥٨]،وبدأت الصراعات الداخلية التي اخذت تفتك بنسيج الوحدة القبلية وتضعف مكانتها في جبل عامل.

وبغية تنفيذ ذلك المخطط، غادر تامر بك منطقة الجبل في عام ١٨٦٢ متجهاً صوب مصر طالباً وساطة خديوي مصر لدى الباب العالي لمنحة حكومة جبل عامل، بعدها توجه تامر الى استانبول والتقى بالصدر الاعظم وقدم له هدية ثمينة، ومنحته الدولة العثمانية رتبة عثمانية وراتباً شهرياً ولقب صاحب مقاطعة، وبعد عودته اكتفى تامر بك بالمقاطعة التي يحكمها في حين بقي علي بك الاسعد هو شيخ مشايخ جبل عامل[٥٩].

وبعد مده من الزمن أمر علي بك الأسعد بعزل تامر بك من مقاطعتي هونن ومرج العيون، الا ان والي صيدا خورشيد باشا، لم يوافق على عزل تامر بيك، ويبدو ان ذلك كان تنفيذاً للخطة المرسومة للقضاء على تطلعات ونفوذ علي بيك الأسعد، عندها استدعى الوالي خورشيد باشا علي بك الاسعد للحضور الى صيدا وكان الأسعد قد سار اليه وبمعيته خمسمائة فارس شاكي السلاح ويتقدمهم علم خاص، اذ قدم الأسعد بموكب مهيب بصحبة ابن عمه محمد بك الأسعد حيث اصطفت الخيول والفرسان على جانبي الطريق(٦٠)،وربما فعل الأسعد ذلك لأنه اوجس خيفةً من الوالي او محاولة منه لاستعراض، ما يتمتع به من قوة ربما تجعل الوالي يتردد في اتخاذ عمل سلبي اتجاهه.

وفي ذلك اللقاء دار الحديث بين علي بيك الأسعد والوالي خورشيد باشا، حول ارجاع تامر بك الى حكم مقاطعاته، إلا أن الأسعد رفض طلب الوالي، موضحاً بانه حاكم المقاطعة العام والمسؤول عن ادارة المقاطعة وخير الأسعد الوالي بين امرين اما المصادقة على الكتاب أو قبول استقالته، فامتعض الوالي خورشيد باشا مما ابداه الاسعد من سلوك امامه، الامر الذي جعله يصر على تنفيذ أوامره وقبول استقالة الأسعد الذي هم بالخروج من المجلس، غير ان الوالي امر قائد الجند بأبتداع اي وسيلة لاعتقال الأسعد وابن عمه، وفعلاً استطاع القائد إقناعهم بالمكوث في الثكنة للبحث في حل المسالة في الوقت الذي ارسل من معيته لمن يبلغ الجيش في الخارج بالمغادرة لان علي بك الأسعد سوف يحل ضيفاً على الوالي، وفي الليل سير بهم الى بيروت تخفرهم قوة كبيرة، اذ لبث علي بيك الأسعد وابن عمه في بيروت عدة اشهر محجوزين، لا يسمح لهما بمغادرتها حتى دعاهم والي دمشق للحضور الى دمشق الذي كان على علاقة طيبة بعلي بك الاسعد وكان مرض الكوليرا قد انتشر في المدينة، وفور وصولهم الى هناك اصيبا بهذا الداء الذي توفي على اثره علي بك الأسعد في عام ١٨٦٥ ودفن في مقام السيدة زينب وبعد اربعة ايام توفي ابن عمه محمد الأسعد ودفن في مقام السيدة رقية(٦١)،وبوفاة علي بك الأسعد، انتهت مدة حكم الزعامة الاقطاعية في جبل عامل وبدأت الدولة العثمانية بتطبيق الحكم العثماني المباشر في تلك البلاد(٦٢).

خليل بك الأسعد

بعد وفاة علي بك الأسعد في دمشق في عام ١٨٦٥، ظهرت على كيان جبل عامل بوادر التداعي والانهيار السياسي، إذ تدهور معه الوضع والاجتماعي والاقتصادي ايضاً، بسبب فقدانه الاستقلال الذاتي والحكم الاقطاعي، الذي كانت تتمتع به البلاد سابقاً، فقد اخذ العثمانيون يحكمون البلاد حكماً مباشراً، حيث ضمت ولاية صيدا الى ولاية سوريا وكذلك بيروت أصبحت متصرفية تابعة الى سوريا، كما قسمت جبل عامل الى مديريات وقائمقاميات ومتصرفيات ثم ولاية وكان هذا التقسيم حسب التنظيمات الجديدة التي ظهرت في الدولة العثمانية في عام ١٨٦٤[٦٣].

اما عن كيفية تقلد خليل بك الأسعد زعامة جبل عامل، تذكر المصادر انه بعد وصول خبر وفاة علي بك الأسعد إلى اهل الجبل، نصبت مأتم الحزن وكان من ضمن التقاليد العاملية رقصة السيوف التي يمارسها الفتيان والامراء وهم يتجاولون في السيوف وهو نوع من انواع اظهار الحزن والاسى لفقدهم زعيمهم، وبينما كان خليل الأسعد ضمن هذه الحلبة يجول في سيفه وصلت برقية اخرى من دمشق تخبر عن وفاة محمد بك الأسعد الذي كان الناس بانتظار وصوله، فانسحب خليل بك الاسعد دون ان يلاحظه احد وخلع لباس الجند الذي كان يرتديه ولبس الملابس الرسمية التي تليق به كزعيم ثم جلس لاستقبال الوفود المعزية، وكان عمره سبع عشر سنة[٦٤].

وبعد مدة من الزمن عين خليل بك الأسعد مديراً للأحراش ثم صار زعيماً لجبل عامل دون منافس حيث اخذت ترجع اليه مشايخهم في اهم الامور[٦٥].

كان لوصول الوالي مدحت باشا[٦٦] الى ولاية سوريا ١٨٧٩ – ١٨٨٠، بداية عهد جديد في بلاد جبل عامل، حيث عم الامان وازدهرت البلاد، اذ كان هذا الوالي على علاقة طيبة مع ابناء العشائر وزعمائهم، فقرب اليه اسرة آل الأسعد ومنحهم الوظائف المهمة اذ تولى خليل بك الأسعد عدة قائممقاميات في صور ومرجعيون وحمص ثم عين متصرفاً في البلقان وبعدها في نابلس في عهد الوالي حمدي باشا والي سوريا الذي كان صديق خليل بك الاسعد المقرب اليه، لكن الاسعد عزل من المتصرفية بعد موت حمدي باشا[٦٧]،فأنصرف خليل بك الاسعد، للأعمال الخيرية في سبيل تقديم الخدمات الضرورية في منطقته والعمل على تطويرها، فحاول بناء مدرسة اهلية من خلال تجميع الاموال من تبرعات الاهالي وميسوري الحال من أهل البلاد، لذلك عقد اجتماع عام في دار الفضل في النبطية ضم عدد من رجال الدين والفكر[٦٨].

وعلى الرغم من هذه المحاولات الجادة التي بذلها خليل بك الأسعد من اجل مشروعه في تطوير منطقة الجبل، إلا أن ذلك المشروع لم ينفذ لأسباب تبدو مالية ومع ذلك فقد اهتم الاسعد بشؤون الطائفة ووحد العشائر ورغب بقيام نهضة بالبلاد على اساس علمي(٦٩).

كما قام خليل بك الأسعد، بدور كبير في درء الفتنة عندما حدثت واقعة الخيام(٧٠)الناجمة عن خلاف وقع بين طائفة الدروز وقرية الخيام الشيعية، عندها جمعت الجموع ورفعت البيارق التي تنذر بالقتال وسفك الدماء بين ابناء البلد، ولما وصل الخبر الى خليل بك الاسعد توجه من طيبة الى قرية كفركلا التي تقع بين النبطية والخيام واجتمع بالمشايخ والعلماء في نصف الليل وطالب بمنع الاقتتال ومنع اراقة الدماء والاحتكام الى الصلح قائلاً: "**ما من قوم طلب منهم الصلح واعرضوا الا وذلهم الله**"(٧١)،وعلى ضوء تدخل خليل الأسعد تم عقد صلح التراضي بين الطرفين حسب الاعراف العشائرية(٧٢)،الامر الذي يوضح مكانة خليل الأسعد الاجتماعية والاحترام، الذي كان يحظى بها بين الطوائف في جبل عامل، فضلاً عن رفضه اراقة الدماء بين الناس لأسباب يمكن حلها بدون اللجوء الى القوة(٧٣).

وفي العام ١٩٠٠ توفي خليل الأسعد، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ جبل عامل في ظل زعامة ابنه كامل بك الاسعد(٧٤)، تلك الزعامة التي تركت بصمة

الخاتمة:

ان تاريخ جنوب لبنان او جبل عامل هو تاريخ الامراء من آل الأسعد القائم على العلاقات الانسانية الشفافة، الذين كانت نزعة الاستقلال متجذرة في نفوسهم ويكرهون الظلم والاستبداد ويقاومونه اينما وجدوا وكيف ماحلو، واستطاع الامراء من هذه الاسرة ان يحافظوا على كيان جبل عامل واستقلاله والتمسك بالهوية العربية الاصيلة فقد صنعوا لهم ولشعبهم تاريخ يسود فيه الحرية والكرامة والوقوف بوجه الظلم، فأنطلق الزعماء من ال الأسعد امثال ناصيف ال نصار الذي ثار بوجه الدولة العثمانية واصطدم معها في اكثر من معركة، وبعد دخول الجيش المصري الى لبنان وقف آل الاسعد مع الدولة العثمانية بعد المعاملة السيئة لهم وتطبيق التجنيد الالزامي بين ابنائهم، وبهذا بدأت صفحة جديدة من تاريخ اسرة ال الاسعد تحت نفوذ الدولة العثمانية واطلق على زعيمهم امير مشايخ الجنوب.

اخذ دور الاسرة يتنامى ضمن الدور السياسي والاجتماعي المؤثر في لبنان خلال تلك المرحلة، ولا يستبعد ان يكون لمكانة الأسرة بين طبقات المجتمع اللبناني الاثر في رسم ملامح الحياة السياسية في لبنان، وهذه المكانة التي اسهمت الظروف السياسي الداخلية في بروزها، لذلك نشأت هذه الاسرة في ظل تلك الظروف وكافحت من اجل البقاء والعمل السياسي لبناء لبنان الحديث.



الهوامش

(١) اسرة بشارة: وهي الاسرة التي حكمت جبل عامل لسنوات عديدة حتى عرفة منطقة جبل عامل باسمهم، ويرجع اصل تسميتهم على اسم شيخهم بشار بن مقبل القحطاني .ينظر: حسن محمد صالح ، الجوهر المجرد في تاريخ الامير ناصيف النصار والأمراء من ال الاسعد ، ج١ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت،٢٠١٤ ، ص٢٨٢.

(٢) صابرين ميرفان، حركة الاصلاح الشيعي، علماء جبل عامل وأدباءه من نهاية الدولة العثمانية الى الاستقلال، تعريب هيثم الامين ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٢٢ ؛ محمد جابر ال صفا ، تاريخ جبل عامل، بيروت ، ١٩٤٩ ، ص٢٤ .

(٣) الشكر: هم احد الاسر التي حكمت جبل عامل، حينا من الزمن ، يرجع نسبهم الى السادة الحسنية .ينظر: علي ابراهيم درويش، جبل عامل بين١٥١٦– ١٦٩٧ الحياة السياسية والثقافية، دار الهادي، بيروت،١٩٩٣،ص ٧٢.

(٤) المنكر: هم اقدم زعماء جبل عامل، يرجع نسبهم الى عشيرة قيس بن عامر المنقري ، عرفوا بآل منقر وآل علم .ينظر: محسن الامين ، خطط جبل عامل ،ج١، بيروت، ١٩٦١ ، ص١١٣.

(٥) الصعب: وهي احد الاسر التي تزعمت في جبل عامل ، ترجع اصولها الى اكابر زعماء الاكراد الذين كانوا لهم حظوة في الدولة الايوبيه .ينظر: علي ابراهيم درويش، المصدر السابق، ص٧٦ .

(٦) سعدون حماده ، تاريخ الشيعة في لبنان ، ج١، دار الخيال ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٣٨٦ .

(٧) سعدون حماده ،المصدر السابق ،ج١، ص٣٨٧.

(٨) ميخائيل مشاقة ، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان ، مصر ، ١٩٠٨ ، ص ٣٠ .

(٩) وهناك روايات تذكر اسمه احمد . ينظر: حسن محمد صالح ، المصدر السابق، ص٢٨١.

(١٠) محمد جابر الصفا، المصدر السابق ، ص٣٥.

(١١) علي الزين، البحث عن تاريخنا في لبنان ، ط ٢ ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٢٢٥ ؛ محمد تقي الفقيه ، جبل عامل في التاريخ ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٦، ص٧٦ .

(١٢) حسن محمد صالح ، المصدر السابق ، ج١، ص٢٧٩.

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) سعدون حمادة ، المصدر السابق، ج١ ، ص ٣٩٨.

(١٦) المصدر نفسه، ج١ ، ص ٣٩٨.

(١٧) علي الزين ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .

(١٨) حسن محمد صالح ، المصدر السابق ، ص٢٨٠ .

(١٩) محسن الامين، تاريخ اعيان الشيعة ، مج٤ ، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣، ص٢١؛ علي الزين، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(٢٠) وكان تسلسل الزعامة بعد علي الصغير كالتالي، حسين علي الصغير ثم اعقبه نصار بن حسين ثم احمد بن نصار ثم مشرف بن احمد ثم نصار بن مشرف ثم احمد بن نصار ثم حمدان بن احمد ثم حسين بن حمدان ثم احمد بن حسين ثم نصار بن احمد ثم نصار النصار ثم ناصيف النصار .ينظر: علي زين ، المصدر السابق، ص٢٣١؛"العرفان" مجلة ، معجم قرى جبل عامل، مج٨، ج٢،بيروت، ١٩٢٢، ص١٢٢.



(٢١) المعنيون: هم من القبائل العربية ينتسبون الى قبيلة ربيعة التي سكنت الجزيرة العربية، وصلوا الى لبنان بعد الاحتلال الصليبي لبلاد الشام. للمزيد .ينظر: نايف عبد نايف نجم الجبوري، الدولة العثمانية والامارة المعنية في القرن السادس عشر والسابع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل، ٢٠٠٢،ص٤٨ وما بعدها؛ اسراء شريف الكعود، الامير فخري الدين المعني الثاني ودوره في تاريخ لبنان الحديث ١٥٩٠-١٦٣٥،"كلية التربية بنات" مجلة، مج٢٤،العدد١، جامعة بغداد ،٢٠١٣، ص١٠٦-١٠٧.

(٢٢) رامز رزاق ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(٢٣) الشهابيون: هي احد الاسر الاقطاعية التي حكمت في جبل لبنان من عام ١٦٨٩ – ١٨٤١ يرجعون بنسبهم الى مالك الملقب بشهاب احد بطون قريش ورثوا الحكم من بني معن عن طريق المصاهرة بعد وفاة الامير احمد المعني بلا عقب اجتمعوا اعيان البلد واختاروا الامير بشير الشهابي الاول وهو ابن اخت الامير احمد المعني وعقبه في الحكم فخر الدين المعني وبشير الثاني .ينظر: زهراء فاروق علوان المشايخي، المصدر السابق،ص١٧ وما بعدها ؛ فيليب حتى، المصدر السابق ،ص٤٥٨.

(٢٤) نوال فياض ، صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي ، دار الجديد ، بيروت ، ١٩٩٨، ص ٩٢ ؛ محسن الامين ، المصدر السابق ، مج ١٠ ، ص ١٢٥.

(٢٥) محمد جابر ال صفا ، المصدر السابق ، ص١١٨ ؛ رامز رزاق ، المصدر السابق ، ص٥٠.

(٢٦) جهاد بنوت ، حركة النضال في جبل عامل ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص١٠١.

(٢٧) نقلا عن: المصدر نفسه، ص١٠١.

(٢٨) ظاهر بن عمر: ولد عام ١٦٨٦، تولى حكم صفد وطربة بعد ابية ، اتخذ من عكا مقر لحكومته توفي ١٧٧٦. للمزيد. ينظر: مجموعة مؤلفين ، لبنان في القرن الثامن عشر، دار المنتخب العربي ، بيروت ، ١٩٩٦، ص١١٦ .

(٢٩) جهاد بنوت ، المصدر السابق ، ص١٠٣ ؛ مجموعة مؤلفين ، المصدر السابق، ص١١٦ .

(٣٠) محمد جابر ال صفا ، المصدر السابق ، ص١١٧.

(٣١) منذر جابر، الكيان السياسي لجبل عامل قبل ١٩٢٠ ، بيروت ، لبنان ١٩٧٩ ، ص٣ .

(٣٢) احمد بيضون ، الصراع على تاريخ لبنان ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٤١٩ .

(٣٣) جبل عامل في قرن ،" العرفان " مجلة ، مج٢٨، ج١،بيروت ،١٩٣٨،ص٥٤ – ٥٧؛ محمد جابر ال صفا، المصدر السابق، ص١٢٣.

(٣٤) جهاد بنوت ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ – ١٠٧ .

(٣٥) المصدر نفسه، ص١٠٨.

(٣٦) مجموعة مؤلفين ، المصدر السابق، ص٣٢١-٣٣٨.

(٣٧) محمد تقي الفقيه ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨ – ٢٤٠.

(٣٨) احمد الجزار: ولد في البوسنة عام ١٧٣٥، من اسرة مسيحية، جاء الى استانبول وباع نفسه الى تاجر رقيق يهودي ، ثم استقر به المطاف عبداً من عبيد محمد علي باشا لم يلبث طويلا حتى اعتقه واقامه جلاداً ضد خصومه عرف ببطشه وقساوته لذلك لقب بالجزار، توفي عام ١٨٠٤.ينظر: سحر ماهود محمد ، المصدر السابق ، ص٢٢ ؛ فيليب حتى ، المصدر السابق . ص٤٨٠.

(٣٩) مؤرخ فرنسي يروي حوادث جبل عامل، "العرفان" مجلة، مج٢٦، ج٥،بيروت، ١٩٣٥، ص٣٦٥.

(٤٠) نقلاً عن: محمد تقي الفقيه ، المصدر السابق ، ص٢٥٠ .

(٤١) نبذة عن تاريخ ولاية سليمان باشا ،" العرفان " مجلة ، مج ٢٦،ج ١ – ٢،بيروت، ١٩٣٥، ص٧٣.

(٤٢) اسامه محمد ابو نحل ، الحكم الاقطاعي لمتاولة جبل عامل في العهد العثماني ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠٠١ ، ص ٨ .

(٤٣) نبذة عن تاريخ ولاية سليمان باشا ،" العرفان " مجلة ، مج ٢٦،ج١ – ٢،بيروت، ١٩٣٥، ص٧٤.

(٤٤) حسن محمد صالح ، المصدر السابق ، ج٢، ص٨٤٨.

(٤٥) ابراهيم باشا: هو الابن الاكبر لمحمد علي باشا ، ولد عام ١٧٨٩م في قرية نصرتلي التابعة لمقاطعة دراما في مقدونيا، وقائداً للحملة المصرية ضد الوهابيين ١٨١١–١٨١٩ وحرب اليونان ١٨٢٢–١٨٢٧ ،وقاد الحملة المصرية على بلاد الشام ١٨٣١–١٨٤٠ وعين في عام ١٨٤٨ نائباً عن ابيه في حكم مصر، بسبب مرض ابيه ،الا انه توفي في العام نفسه ودفن في مقبرة الاسرة الخديوية .ينظر: زهراء فاروق علوان المشايخي، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٤٦) نوال فياض ، المصدر السابق ، ص٥٨ ؛ رامز رزاق ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

(٤٧) سعدون حمادة، المصدر السابق ،ج١، ص٥٢٣–٥٢٤.

(٤٨) سعدون حمادة، المصدر السابق ،ج١، ص٥٣١–٥٣٣؛ محمد جابر ال صفا، المصدر السابق،ص١٥٠؛ رامز رزاق، المصدر السابق، ص٩١؛ اسامه محمد ابو نحل، المصدر السابق، ص٢٢.

(٤٩) هو علي بن اسعد بن محمد بن محمود النصار اذ يلتقي نسبه مع حمد المحمود بجدهم محمود النصار شارك علي بك الاسعد مع عم ابيه حمد بك، في مطاردة المصريين وقام بعد حمد المحمود بالزعامة ومنصب شيخ مشايخ وكان يترأس المشايخ من آل علي الصغير وال منكر وال صعب يعاونه ابن عمه محمد بك اسعد الخليل .ينظر: محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص ٣٠٧.

(٥٠) محمد جابر العاملي، جبل عامل والحكومة الاقطاعية الثالثة، "العرفان" مجلة،مج٢٧،ج٣، بيروت،١٩٣٧، ص١٩٤.

(٥١) نوال فياض ، المصدر السابق ، ص٢٣ ؛ رامز رزاق ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

(٥٢) محمد تقي الفقيه ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨ .

(٥٣) المصدر نفسه، ص٣٠٨.

(٥٤) فؤاد بأشا: ولد في استانبول ١٨١٥،هو من دهاة السياسة في الدولة العثمانية ، تقلد عدة مناصب منها ، وزيرا للخارجية عام ١٨٥١، ومنصب الصدارة العظمى عام ١٨٦١. ينظر: محمود صالح سعيد عبدالله ، السياسة العثمانية تجاه متصرفية جبل لبنان ١٨٦١ – ١٩١٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣، ص٥٧ ؛ ميخائيل مشاقة، المصدر السابق، ص ١٨٧ – ١٨٩.

(٥٥) احداث عام ١٨٦٠: وهي حدثت في جبل لبنان ولسبب بسيط الا وهو حدوث شجار بين صبيان درزي والاخر ماروني في بلدة بيت مري فأدى هذا الحادث الى قتال بين ابناء القرية وانصارهم ، ثم استعر فتيلها الى القرى والمدن المجاورة ، وخلال اسابيع احترقت اكثر من(٦٠) قرية في المتن والشوف ولم يحرك الوالي العثماني في صيدا ساكناً والجيش العثماني لم يحاول ان يوقف القتال بل كان موقفه على النقيض تمثل بأساءة الجنود للأهالي الهاربين الى بيروت ودمشق، بل كان يزود الدروز



ببعض الأسلحة .ينظر: خليل ارزوني، الطوائف والطائفية متى ولماذا وكيف دراسة في تاريخ لبنان الاجتماعي ، الدار الانسانية للنشر، بيروت، ٢٠١٢ ، ص٢٠٠ .

(٥٦) محمد جابر العاملي، صفحات من تاريخ جبل عامل، "العرفان " مجلة، مج٢٧، ج٤، بيروت، ١٩٣٧، ص٢٩٦.

(٥٧) تامر بك الاسعد: وهو ابن الشيخ حسين بن سلمان بن عباس بن علي بن محمد بن نصار الاحمد ، والذي يلتقي بالنسب مع علي بك الاسعد وكان تامر بيك يملك مقاطعتي هونن و مرج العيون .ينظر: محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص٣١٨.

(٥٨) محمد جابر العاملي، صفحات من تاريخ جبل عامل، "العرفان" مجلة، مج ٢٧، ج٤،بيروت، ١٩٣٧، ص٢٩٧.

(٥٩) المصدر نفسه، ص٢٩٨؛ محمد تقي الفقيه، المصدر السابق ، ص٣١٨-٣١٩.

(٦٠) المصدر نفسه .

(٦١) "العرفان" مجلة، مج٢٧،ج٤،بيروت،١٩٣٧، ص٢٩٩-٣٠٠ ؛ محسن الامين، المصدر السابق، مج٨، ص١٦٤.

(٦٢) حسن خ . غريب ، نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان اوضاع واتجاهات منذ العام ٦٣٥م – ١٩٤٣ م ، ج١ ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٧ ؛ نوال فياض ، المصدر السابق ، ص٢٣.

(٦٣) رامز رزاق ، المصدر السابق ، ص٩٣ ؛ محمد جابر ال صفا ، المصدر السابق ، ص١٩٨ .

(٦٤) محسن الامين، المصدر السابق، ج٦، ص٣٤٦؛ محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص٣٤١.

(٦٥) المصدر نفسه.

(٦٦) مدحت باشا: واسمه احمد شفيق ولد في استانبول عام ١٨٢٢ ، وتعلم بمدارسها وبعد تخرجه انخرط في سلك الكتبة، لكنه سرعان ما ارتقى سلم الوظائف حتى اصبح رئيسا لقلم الصدارة ثم رئيسا لقلم المضابط عام ١٨٦٠ ، ترقى الى رتبة الوزارة وعين واليا على نيش والطونة ثم واليا على بغداد عام ١٨٦٩ وعين والياً في سوريا عام ١٨٧٩-١٨٨٠ توفي في العام ١٨٨٤ .ينظر: محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص٦٣-٦٥.

(٦٧) محمد جابر العاملي ، صفحات من تاريخ جبل عامل، "العرفان " مجلة ، مج ٢٧ ، ج٥،بيروت، ١٩٣٧، ص ٣٨٨ – ٣٨٩ ؛ سليمان ظاهر، معجم قرى جبل عامل، "العرفان " مجلة ، مج ٢٦، ج١-٢،بيروت، ١٩٣٥ ، ص٢٤ .

(٦٨) علي الزين ، العادات والتقاليد في العهود القطاعية ، ط٣ ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٠٧؛ سليمان ظاهر، جبل عامل، "العرفان " مجلة ، مج٤، ج٢،بيروت، ١٩١٢ ، ص٥٨.

(٦٩) المصدر نفسه.

(٧٠) سليمان ظاهر ، معجم قرى جبل عامل ،" العرفان" مجلة، مج ٢٧، ج٩،بيروت، ١٩٣٧، ص٨٠٨ – ٨٠٩ ؛ محمد تقي الفقيه ، المصدر السابق ،ص٣٥٢ .

(٧١) نقلاً عن: محمد تقي الفقيه ، المصدر السابق ، ص٣٤٨ .

(٧٢) المصدر نفسه ؛محمد جابر الصفا ، المصدر السابق ، ص٧٧-٧٨.

(٧٣) محمد جابر الصفا ، المصدر السابق ، ص٧٩.

(٧٤) المصدر نفسه ، ص ٦١.